ينفصل عن المجتمع » ، (١٩) فاذا حرمنا انسانا الاختلاط بالمجتمع والانتاج للمجتمع ، فاننا بذلك نحرمه الاحساس الاجتماعي بكل ما يحمل هذا الاحساس من مسؤولية وفضيلة وشرف وانسانية · ان العزل والكبت والاضطهاد كلها عوامل حددت من قدرة المرأة واثرت على بنيتها الجسدية ونموها العقلي ، فحين نحدد نشاط المرأة بالبيت نحدد ذكاءها · يقول لينين حول اثر العمل المنزلي على نشاط المرأة وقدرتها « ان المرأة ما تزال العبدة البيتية رغم جميع القوانين التي نصت على تحريرها ، اذ ان الاعمال المنزلية الصغيرة ما تزال تثقل كاهلها ، وتخنقها ، وتخبلها ، وتذلها اذ تقيدها بالمطبخ وغرفة الاولاد، وتبدد جهودها في عمل غير منتج بصورة فاضحة ، في عمل حقير ، مثير للاعصاب ، مخبل ، مرهق » · (٢٠) ومشكلة المرأة كما يقول سلامة موسى أنها « لا تزال بقوة التقاليد والعادات الاجتماعية تقيم هي لنفسهاحدودا داخلية تمتنع بها عن الكثير من النشاط الاجتماعي وبذلك تحد من ذكائها · وفي نظمنا الاجتماعية تخاف المرأة اكثر من الرجل ، وهذا الخوف يشل تفكيرها ، ويجعلها تحجم وتتراجع في حين يقدم الرجل ويجرؤ» ، (٢١)، ذلك ان المرأة التواقة الى الخروج من واقعها ، لا بد وان تصطدم بحائط النماذج الاجتماعية التي يرسمها المجتمع مسبقا عن المرأة · فاذا اندمجت في معترك العمل بكل ابعاده وجميع ميادينه يرفضها المجتمع ويتهمها بانها تخلت عن انوثتها واصبحت مسترجلة مما يسبب لها العذاب والالم ، وان انسجمت مع ما هو سائد في المجتمع ، تتنكر لانسانيتها وحقها في ان تكون عضوا منتجا في المجتمع لها استقلالها وارادتها المستقلة ·

يتضح مما قدمناه ان العامل البيولوجي لا يشكل اساسا علميا للتمايز الاجتماعي بين الرجل والمرأة ، يفسر اضطهاد جنس الرجال لجنس النساء هذه الحقبة الطويلة جدا من السنين ، كما يتضح ايضا ، ان ما يلصقه المجتمع الحالي او المجتمعات السابقة من صفات معينة في المرأة ، ليست من طبيعة المرأة ذاتها ، او انها موجودة فيها بحكم طبيعتها الخاصة كانثى ، بل على العكس من ذلك ، نجد ان هذه الصفات ان هي الا نتيجة الشروط الاجتماعية التي خضعت لها المرأة منذ الاف السنين وقولبتها بقالب معين ، والا فكيف يمكن تفسير اختلاف منزلة الرجل والمرأة ـ قانونيا واجتماعيا وسياسيا ودينيا ـ من بلد لاخر ومن حقبة لاخرى ؟ وعليه ، **فان السؤال كيف نشا اضطهاد الرجل للمرأة وبفعل اية عوامل لا يزال قائما ؟**

[٢]

الاساس المادي لاضطهاد المرأة

يتميز الانسان عن عالم الحيوان بنشاطه العملي الاجتماعي ، فما من حيوان بقادر على القيام بالنشاط الهادف ، وما من حيوان يستطيع اعداد حتى اكثر ادوات العمل بساطة · بعكس الانسان الذي كيف مواد الطبيعة المحيطة به لخدمة حاجاته ، وحول الادوات التي اوجدتها الطبيعة من حجارة وعصي ، والتي كانت تقع صدفة في متناول يده الى ادوات عمل استخدمها في صراعه مع الطبيعة ، وخاصة الانسان هذه ، التي لعبت دورا حاسما في مجمل تطوره لم تظهر دفعة واحدة وانما كانت نتيجة لعملية طبيعية مديدة على مر